القارئ، أنَّ الجامعات في الولايات المتحدة الأميركيَّة هي أفضلُ مشتركٍ في الآداب!

ـ تراجُع اهتمام الجيل الشابّ، في لبنان بوجه خاص، بالأدب العربيّ واللُّغة العربيَّة. ويَشْهد على ذلك تقلُّصُ عدد المنتسبين إلى دائرة اللُّغة العربيَّة في الجامعة الأميركيَّة في بيروت، مثلاً. ولا شكّ عندي أنَّ ذلك يعود ـ في جانبٍ منه ـ إلى الأساليب البدائيَّة التي حَكَمتْ تعليمَ الأدب واللُّغة العربيَّيْن في المدارس الابتدائيَّة والثانويَّة (وهو ما سنُفرد له أيضاً ملفاً خاصاً قبل نهاية هذا العام).

ـ استشراء نزعات معادية للحداثة والأدب الحديث، متغلغلةٍ في أكثر الأقطار العربيَّة، ولا تشجِّع على القراءة أو النقد، ولا على شراء مجلات حداثيَّة كـ الآداب وغيرها. ويترافق ذلك الاستشراءُ مع تحالفات علنيَّة، و«من تحت الطاولة»، بين هذه النزعات الأصوليَّة والنظام الرسميّ في عددٍ من الأقطار العربيَّة كمصر على سبيل المثال لا الحصر.

* * *

وأخيراً، ما هي الخطوات المقبلة؟

خلال الأسابيع الثلاثة القادمة سيتمّ عقدُ لقاء ثقافيّ وتربويّ وطلابيّ في نقابة الصحافة، يتشكّل على أثره وفدٌ يُقابل الجهات المسؤولة في لبنان لِحَضِّها على توفير دعم مقبول وكريم لكي تواصل الآداب مسيرتَها الثقافيَّة. وطبيعيّ أن تكون «قضيةُ مجلة الآداب» المحرِّكَ لطرح قضية أكبر بكثير هي قضيّة «الثقافة في لبنان»، بوصفها مسألة مهمَّشةً في السياسة اللبنانيَّة بدلاً من أن تكون عاملاً أساسياً في «الإعمار» الموعود.

وأمَّا هيئةُ تحرير الآداب فقد بدأت العملَ جدياً على تأمين الاشتراكات الفرديّة والمؤسَّساتيَّة. ولكنّ نجاحاتنا إلى الآن قليلة جداً في هذا المجال، علماً أنَّ طموحنا ـ كما ذكَرنا ـ هو تأمين ١٠٠٠ (ألف) اشتراك سنويّ قبل نهاية الصيف القادم، وإلاَّ أغلقنا هذه المجلةَ غيرَ آسفين. وذلك لأنَّ عدم الوصول إلى هذا الهدف يعني أنَّ القارئ المثقّف لا يبالي كثيراً باستمرارها، رغم ادِّعائنا (وربّما ادّعائه) أنَّها «حاجةٌ» له.

وإلى أن نلتقي مجدّداً، يا عزيزي المثقف المستقلّ، أناشدك أن تشترك في الآداب فوراً (وهذا أفضلُ لنا بمليون مرة من أن تشتريها من السوق) بالثمن المدوَّن في الصفحة الأولى (٣٠ دولاراً سنوياً، تُضاف إليها أجورُ البريد). فالأرجح أن تَخْذلنا الوزاراتُ والمؤسَّساتُ؛ ولهذا نعوِّل عليكَ وحدك... لأنَّنا لم نخذلْك يوماً!

بيروت

في العدد القادم

ـ حركة المثقفين في سوريا اليوم (ملفّ من إعداد محمد جمال باروت).

ـ حوار طويل مع نورمان فنكلستين: صناعة الهولوكوست؛ الانتفاضة الجديدة؛ خلافي مع غارودي...

ـ أُسامة مقدسي: ماضٍ من دون مستقبل؛ إحياءُ ذكرى الحرب في لبنان.

ـ عشرُ قصص (بسمة الخطيب، تغريد الغضبان، رينة شربل،...).

ـ عشرُ قصائد (عبد الرزاق عبد الواحد، حمد شهاد الأنباري، خالد مُعدّل، طارق أبو عبيد، مصطفى أحمد النجار،...).

ملفات الآداب لعام ٢٠٠١

ـ الحركات الإسلاميَّة في المغرب.

ـ تعليم اللُّغة والأدب العربيَّين.

ـ مصادرات العقل العربيّ: الرقابة في القرن العشرين.

ـ مجلة «شعر».

ـ حوارات مع شعراء سوريِّين.